المحاضرة 03:

رسم خطة البحث:

مفهوم خطة البحث:

عند بداية أي عمل يجب التخطيط له و تحديد محطاته الكبرى التي ترسم معالمه، فبدون تخطيط يصبح الشروع في العمل ضربا من المغامرة التي لا تحمد عواقبها، ونوعا من المقامرة بالوقت والجهد لا تضمن لصاحبها الربح في كل الأحوال. ويدرك المشتغلون بالبحث العلمي "أن البحث هو عمل منظم ويحتاج إلى تخطيط جيد، والتخطيط الجيد يعني أن تقرر مسبقا ما تريده، والتخطيط للبحث يعني أن تقرر السؤال أو المسألة التي تريد دراستها، ومن ثم تضع أهداف الدراسة والوسائل التي تحققت بها هذه الأهداف .إن هذا العمل يحتاج إلى ذكاء وفضول معرفي وتخيل ومعرفة للبحث والتخطيط الجيد كما هو معلوم يرسم اتجاه البحث". بالإضافة إلى هذا فخطة البحث تعطي للباحث الثقة في العمل والبحث لأن الطريق أمامه واضحة وبينة. وبهذا يمكن القول أن "خطة البحث هي هيكله وصورة متكاملة عنه، كل عنصر فيها يكمل جانبا من جوانب تلك الصورة، ولكل بحث خطة عامة تختلف من بحث لأخر، تبعا للموضوع أو نوع المادة أو المدة المحددة للبحث وغير ذلك من المؤثرات التي تتصل بالظروف التي تحيط بكل موضوع"، على أن هذه الصورة المتكاملة لا ترسم مرة واحدة أو في جلسة واحدة، فقد يطرأ عليها التغيير من حين البحث المختلفة لأخر من طرف الأستاذ المشرف أو الباحث ،"فمن الضروري أن يعدل خطته بالتعاون مع الأستاذ المشرف على بحثه وعلى ضوء المعلومات التي استجدت" في مجال البحث أو البحوث التي درت حديثا في موضوع البحث. يجب أن يقسم البحث إلى ثلاثة أجزاء: مقدمة، متن، خاتمة.

أولا: المقدمة:

- تمثل أداة من أدوات التعريف بموضوع البحث، مما يجعلها تبدأ بتعريف واف موجز به.
- يجب أن تعطي للقارئ انطباعا شموليا عن الموضوع؛ لأنها مدخله.
- تحدد لمن يقرأها اتجاه البحث ومضمونه وأهدافه، إلى غير ذلك ويجب أن تتسم بالوضوح والدقة والإيجاز، ويجبأن تحتوي على العناصر التالية:

1- **وصف شامل لماهية البحث:** بصورة مركزة مختصرة، بحيث يتكون لدى القارئ فكرة متكاملة عن محتوى البحث وعناصره واضحة دقيقة.

2- **أهمية الموضوع:** ويقصد به تحديد الأهمية العلمية النظرية للبحث، إذا كان ذا طبيعة نظرية فقط، أو الأهمية التطبيقية إن كان ذا طبيعة تطبيقية، أوهما معا، ويجب أن ترتبط أهمية الموضوع، من أعلى بالتعريف به، ومن أسفل بإشكاليته.

3- **تحديد الإشكالية:** تعدَ الإشكالية من الأهمية بمكان، فهي التي تمكن الباحث من تحديد المسائل الهامة والأسئلة التي تبحث لها عن أجوبة موضوعية.

- كما أن اختيار إشـكالية ما يعني تحديد موضـوع البحث بدقة وتميز؛ وذلك لأنها تشـير إلى مجموعة العناصر التي تكون المشكلة، وتُبعد ما عداها عنها. فماهي المشكلة؟.

هي المعضـلة النظرية أو العلمية التي لا يتوصـل فيها إلى حل يقيني، وقد ذكرنا سـابقا أن العامل المتعلق بموضوع البحث يتمثل في وجود مشكلة فماهي الإشكالية؟.

- الإشكالية: من الإشكال، وهو الالتباس، ويطلق على ما هو مشتبه فيه ويقرر دون دليل كافٍ.
- وقد حددها معجم Petite la rousse بأنها:" مجموعة الأسـئلة التي يطرحها علم أو فلسـفة بالنسبة إلى مجال خاص".

دوروها:

يتمثل دور الإشكالية في:

- تمكين الباحث من تمييز القضايا الجوهرية عن الثانوية.
- تمكنه من تحديد الأسئلة التي يريد أن يتوصل إلى أجوبتها.
- تمكنه من ضبط أفكاره بدقة ومعرفة حقيقة ما يبحث عنه.
- كما تعد المدخل النظري الذي يتبناه الباحث لحل المشـكلة التي طرحها في سـؤال الانطلاق أي السـؤال الجوهر في الإشـكالية. فتحتوي هذه الأخيرة على صـيغة محددة، وأنها علم طرح المشـكلات، وأنها بناء المعلومات، وأنها مجموعة الأسـئلة، وأنها سـؤال الانطلاق المبلور لفلسـفة الباحث وتصـوره في حل المشـكلة موضوع البحث، وإزالة اللبس ورفع التعارض.

4- **تحديد أسباب اختيار الموضوع:** مع تحديد الأسباب الموضوعية والذاتية، أي المتعلقة بطبيعة الموضوع، والمتعلقة بطبيعة الباحث، ويجب أن تكون كلتاهما منطقية لا مجرد ادعاء.

5- **تحديد الأهداف المتوخاة من البحث:** وذلك لأن كل بحث علمي يجب أن تحدد أهداف يتم إنجاز البحث من أجل تحقيقها، وقد تكون ذات طبيعة علمية أو اجتماعية أو سياسية...إلخ، ويتم هذا" بدقة وتركيز وإيجاز"، ويجب أن نذكر أن الأهداف ذات علاقة بأسباب اختيار الموضوع وبالإشكالية.

6- **تحديد نطاق الدراسـة أو حدود المشـكلة:** وهذا إذا كانت طبيعة الموضـوع تقتضـي ذلك: بأن يكون للموضوع جوانب متعددة، ولكن الباحث يريد أحدها، أو بعضها لدرسه بعمق، فيبين ما يدرسه، ويبرر عدم تعرض للجوانب الأخرى رغم ارتباطها بموضـوع بحثه، ويمكن أن يكون نطاق الدراسـة محددا بالمجال الزمني للدارسة، أو المكاني أيضا.

7- **الإشـارة إلى الدراسـات السـابقة وتحديد مكان البحث منها:** يجب على الباحث أن يطلع على أبحاث من سبقه في دراسة موضوعه، وأن يدرسها دراسة نقدية بحيث يختار منها فقط ما كان ذا أهمية منهجيا ومعرفيا، دون غيره، يختار الأهم ويقومه دون تهجم، هذه الإشارات ذات فوائد متعددة منها:

- معرفة جوانب النقص فيها من حيث المنهج، أو من حيث المنهج، أو من حيث الموضـــوع، وذلك لأن الخطأ في الأول يؤدي إلى نتائج خاطئة، والقصور في المحتوى يبرهن على أهمية موضوعنا؛ لأنه دليل على أن الموضوع رغم دراسته لعلاج ذلك القصور.
- الاستفادة من مناهجها وتجنب سلبياتها.
- مسـاهمتها في توضـيح أبعاد المشـكلة أو التأكد من أنها تدرس موضـوعنا من المنظور نفسـه، وتكوين خلفية نظرية عنه، بل والمساهمة في ضبط إطاره النظري.
- تعرفنا بأخطاء السابقين والصعوبات التي واجهتهم لكي نتجنبها.

8- **الإشارة إلى المنهج والخطة مختصرة:**

- المقصـود بالمنهج هنا المنهج الذي يتبعه الباحث في بناء موضـوعه، كأن يكون مثلا المنهج التاريخي أو المنهج النفسـي، أو المنهج البنوي أو غيرها من المناهج التي سـيتعرف عليها الطالب في سـنوات التدرج في اللسـانس وما بعده.
- ويجب أن نذكر هنا بأن الأسـاس الذي نختار به المنهج بناء عليه إنما هو طبيعة الموضـوع، فقد يتناسـب منهج موضوع ما لا يتناسب مع آخر، ويمكن أن نستخدم أكثر من منهج إذا كانت طبيعة الموضوع تقتضي ذلك.
- أما الخطة فهي منهج الباحث في عرض موضـوعه وتنظيمه، وليس تكرارا للفهرس، وإنما تقدم في نهاية المقدمة مبررة بحيث يقنع القارئ مثلا لما قسم البحث إلى بابين أو ثلاثة مع ذكر الأبواب، ولماذا قسـمت الأبواب إلى تلك الفصول.

9- **الإشـارة إلى الصـعوبات التي تعترض البحث:** ويقصـد بها المشـكلات والعراقيل التي يمكن أن تعترض الباحث أثناء إعداد بحثه، ســـواء كانت ذات طبيعة نظرية أو علمية مادية أو معنوية، وكل بحث له صعوباته الخاصة به.

10- **تحديد المصطلحات أو ضبط المفاهيم:** وهذا إذا كان البحث يشتمل على مصطلحات غامضة أو ان الباحث نحت مصـطلحات جديدة شـريطة أن لا تكون كثيرة، فإن كانت كثيرة خصـص لها فصـلا تمهيديا بعد المقدمة مباشرة.

11- **الشكر:** وفي الختام العناصر يقوم الباحث بشكر كل من قدم له يدى العون من قريب أو بعيد، سواء كانت هذه المساعدة مادية أو معنوية.

- **المتن:** يكون التقسيم فيه على النحو التالي: أبواب- فصول-مباحث- مطالب.
- **الخاتمة:** تظم مختلف النتائج التي تم التوصل إليها في الجانب النظري والجانب التطبيقي، وتكون على الترتيب.

ملاحظات:

-المقدمة لا تزيد عن بضع صفحات.

- يمكن اختتامها ببعض النتائج إذا توصل الباحث لجديد.

- ترقيم الصفحات فيها يكون بالحروف وليس الأرقام.